شهـــادة

أبدأ أولاً بتعريف نفسي بشكل موجز

سمر السيّد البراوي، مصرية الجنسية، وُلدت في مدينة الإسكندرية عام ١٩٨٥. عشقت الرسم منذ صغري، وتخرجت من كلية الفنون الجميلة في جامعة الإسكندرية عام ٢٠٠٨ بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف. وتعينت معيدة في الكلية نفسها عام ٢٠٠٩. شاركت في العديد من المعارض والصالونات داخل مصر، ولي بعض المقتنيات خارج مصر. عشقت رسم الجسد الإنساني وخاصة جسد المرأة، ومن خلال مشاركاتي في المعارض والصالونات حصلت على بعض الجوائز الهامة التي حفزتني على التقدم ومتابعة هذا النجاح.

موضوع البحث

بداية سوف أتحدث عن المجتمع الذي نشأت فيه. فأنا من مواليد عام ١٩٨٥. التحقت بالمدرسة عام ١٩٩٠. وفي هذه الفترة لم يكن مجتمعنا العربي ليهتم بتنمية الموهبة لدى الأطفال. كنت أرسم منذ سن السادسة، وظهرت موهبتي بوضوح، ولكن هذه الموهبة لم تُشجَّع لا في المدرسة ولا في أسرتي. كان اهتمام أسرتي الأول بدروسي وكذلك اهتمام

سمر السيّد البراوي(*)

(*) فنانة تشكيلية شابة من الإسكندرية.

المدرسة، فهم كانوا دائمي الشكوى من إهمالي دروسي وعدم اهتمامي بالمحافظة على الكتب المدرسية ودفاتر الواجبات. كنت أرسم على جميع صفحاتها، ومنذ الصغر كان يعنيني رسم أصدقائي كشخصيات مختلفة تحمل الخير والشر، في قصص من تأليفي. ثم كبرت ونمت معي موهبتي وأنهيت المدرسة، ثم قررنا أنا وأسرتي (ولا سيما والدتي) أن ألتحق بكلية الفنون الجميلة وأن يقتصر اهتمامي عليها.

من خلال دراستي في الكلية تعرفت إلى العديد من الموهوبين، وتعرفت إلى أساتذة كبار في الفن، منهم من شجعني ووقف بجانبي، ومنهم من أحبطني إحباطاً كاملاً. ولكن كانت هناك استفادة متبادلة بيني وبين زملائي وأساتذتي. كذلك شجعني أساتذتي على الاشتراك في المعارض وإثبات ذاتي، وشجعتني أسرتي تشجيعاً مادياً ومعنوياً، كما شجعني المشرفون على المعارض والصالونات.

في تلك الفترة لاحظت سيطرة الإنترنت، وتقدّم وسائل الاتصالات التي أدت إلى سهولة تبادل الآراء من خلال الفيس بوك، حيث أعرض أعمالي في بعض المجموعات، ويأخذ الفنانون بالتعليق عليها؛ كما أنني أقوم أنا بالتعليق على أعمال بعض الفنانين، وبذلك أفيد وأستفيد. كما أنني أقوم بالبحث من خلال موقع جوجل على أسماء بعض الفنانين لرؤية أعمالهم والاستفادة منهم والتأثر بهم أحياناً. لكني أحاول دائماً أن أحتفظ بالطابع العربي للوحاتي، كما أحاول الاستفادة من الإيجابيات في أعمال الفنانين، وأرفض التأثر بالأفكار التي تحمل مضموناً جنسياً أو شذوذاً أو عنفاً. كما أنني أبحث على اليوتيوب عن معارض ومتاحف لمشاهدة بعض اللوحات لكبار الفنانين. بما أن الدراسة الجامعية تعتمد على نماذج لفناني الغرب وقلة من الفنانين العرب والمصريين، نجد أن تأثير أعمال الفنانين الغربيين كبير، ويزيد ذلك سهولة التبادل الثقافي من خلال الإنترنت والفضائيات.

خلال دراستي الجامعية واجهت بعض القيود والقواعد التي تحكّمت بأسلوبي وقيدت حريتي إلى حدّ. وانتابني في بعض الأحيان شعور قوي بالإحباط، ولاحظت في الفترات التي كنت أعاني فيها من الإحباط أن لوحاتي بدأت تفتقد اللون والحساسية المفرطة، إذ كنت أعبّر فيها عن معاناتي. ثم بعد تخرّجي من الجامعة بدأت أتحرّر من تلك القيود والقواعد، وأخذت ألواني تتألق بحرية، ولم تبقَ تصاميمي مقيدة بقواعد، وحصلت على أول جائزة رسمية من صالون شباب القاهرة، وهي جائزة الصالون في التصوير. ولاحظت في تلك الفترات الأخيرة اهتمام الدولة بإقامة المعارض وإجراء المسابقات وتشجيع الشباب، فضلاً عن أن المؤسسات الخاصة نظمت المعارض والورش المتعددة لتشجيع الشباب.

واشتراكي في تلك المعارض والصالونات والورش زادني خبرة، وبدأت أتعرف إلى مجالات الفن المختلفة، وكلها يؤكد تطور وسائل الاتصالات والتكنولوجيا واستخدام تقنيات جديدة، وظهور الموسيقى الإلكترونية المصاحبة للعمل المركّب. كما لاحظت أن الشباب بدأوا التعبير عن آرائهم بحرية كبيرة. وقد رفضوا من خلال فنهم ما في المجتمعات العربية، وعبّروا عما يجري من أحداث سياسية واجتماعية، فمنهم من رسم الشخصيات الإعلامية الكبيرة بشكل ساخر، ومن قام بعمل مركّب كبير لكلمة «صنع الصين» للتعبير عن انتشار المصنوعات الصينية. أما أنا فكان شغلي الشاغل المرأة. فمنذ صغري كان مجتمعي هو المرأة. كنت في مدرسة غير مختلطة، وكنت أرسم زميلاتي المختلفات، منهن الطيبة، ومنهن الخبيثة، وأحولها إلى قصص من تأليفي. وعندما التحقت بالجامعة صادف أن زملائي جميعاً كنّ فتيات، فكان شغلي الشاغل هي المرأة وما تعانيه. فكانت أول لوحة خاصة بي عرضتها عام ٢٠٠٥ في صالون شباب القاهرة السابع عشر تعبر عن معاناة المرأة في المجتمع المصري.

في المرحلة الثانية بدأت أهتمّ بما يعني المرأة من تصاميم الموضة واهتمامها بمظهرها، وانتشار ذلك من خلال الفضائيات. وشاركت في صالون الشباب الثامن عشر بلوحة تعبّر عن اهتمام المرأة بتصاميم الموضة، ثم في المرحلة التالية بدأت أهتمّ برسم الشخصيات المختلفة ومشاعر المرأة الداخلية والخفية. واشتركت في صالون الشباب التاسع عشر بلوحة تعبر عن هذا الاتجاه وحصلت على جائزة غير رسمية.

في الفترة التالية، وهي فترة مشروع التخرج، قررت أن أكتب مذكراتي الشخصية التي عشتها خلال فترة الجامعة. وفي لوحة من اللوحات رسمت انطباعات الفتيات عنّي، فمنهن من استولى على قلبها الحقد، ومنهن من أضمرت لي الشر، ومنهن من كانت تتمنى لي الخير.

وفي لوحة أخرى رسمت مواقف الفتيات المختلفة من الزواج. منهن من تتزوج من أجل المال، ومنهن من كانت ترفض المال وتدوس عليه بقدمها، ورمزت إلى الرزق بسمك، وهو رمز من رموز الحلم.

وفي لوحة أخرى رسمت قطعة كبيرة من اللحم تتهافت عليها الفتيات. فاللحم في الظاهر شيء ثمين، ولكن رمزه في الحلم يدلّ على الشر. فكانت لوحات مشروع التخرج الخاصة بي تختلف ما بين الحلم والواقع.